المفاهيم القرآنية في شعر الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

الحافظ عبد القدير *

من سُنة الله سبحانه وتعالى أنه يخلق في كل عصر رجالا يحملون على عاتقهم مسؤولية إصلاح ذلك العصر، ومهمة إعلاء كلمة الحق، ونصرة دينه الحنيف، فيقفون سدا منيعا بين مجتمعاتهم وبين تلك التيارات الجارفة للكفر والفسوق والعصيان، التي لا غاية لها سوى إطفاء نور الله، والتي تكاد تنزع من تلك المجتمعات دينها وتأريخها، إنهم يحولون بين شعوبهم وبين السقوط في مهاوي الذل والضياع، ويُقاتلون بكل ما يمتلكونه من الطاقات في سبيل نشر الدين الحنيف صفا كأنهم بنيان مرصوص.

من هؤلاء العظماء والعباقرة الأفذاذ الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل الذي أمضى حياته في الكتابة عن الموضوعات الدينية والتأريخ الإسلامي والسيرة العطرة لرسولنا الأكرم –عليه أفضل التحيات والتسليمات–، إنه يُعد من أكبر دُعاة الإسلام والأدب الإسلامي ومؤرخيه في العصر الراهن، وهو أديب بارع وشاعر متأمّل متفكّر، ومن دُعاة الفن للحياة، وليس من زمرة أولئك الأدباء والشعراء الذين يهيمون في كل واد، ويكذبون على أنفسهم وعلى قارئيهم، ولا يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، فيُنتجون أدباً تافهاً، يُولد سريعاً ويموت سريعاً. وفي مثلهم يقول الدكتور عماد الدين خليل:

> "وكثيرون –على مدى التاريخ– أولئك الشعراء الذين اعتسفوا التنقل بين الظلمات والنور من أجل مزيد من الذهب والفضة، أو هروبا من ظلم ظالم وإرهاب طاغية.. كثيرون جدا، كذبوا على أنفسهم وعلى قارئيهم، ووقعوا في الغواية ... هاموا على وجوههم بحثا عن الذهب والفضة وفرارا من مواطن الرعب والخوف حيث لن يتاح إلا للقلة النادرة أن تقول للظالم: يا ظالم.. غووا وهاموا في كل طريق، وعند أعتاب كل ملك أو طاغية أو سلطان.. مدحوا وهم يلعنون–في سرهم– ممدوحيهم، وهجوا وهم يحسّون باللعنة تنزل عليهم قبل أن تحيق بمهجويهم.. تكلموا عن النور وهم يتخبطون في الظلمة، وتمرغوا في الظلمة بعد أن رفعتهم تجربة الشعر النقية الصافية إلى أعتاب النور".[1]

---

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

إنه كاتب فذ وأديب بارع وشاعر مجيد، قد خرج من سن قلمه الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والدواوين الشعرية أيضا[٢] فنحن فيما يلي من السطور نتناول جانبا واحدا من جوانب شخصيته المتنوعة، ألا وهو شعره، قد طُبع له ديوانان، وهما: "جداول الحب واليقين" [٣] و"ابتهالات في زمن الغربة". [٤]

ويجدر بنا أن نذكر أن هذا البحث المتواضع يتألف من قسمين، أما القسم الأول فإنه يتناول سيرة حياة الدكتور عماد الدين خليل بإيجاز، بينما يلقي القسم الثاني الضوء على شعره ويبحث عن المفاهيم القرآنية فيه.

سيرة مختصرة للدكتور عماد الدين خليل

وُلد الدكتور عماد الدين خليل في مدينة الموصل بالعراق سنة ١٩٤١م[٥] وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، ثم تخصص بالتأريخ، ونال البكالوريوس في الآداب من قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة بغداد، وذلك عام ١٩٦٢م، ثم حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من معهد الدراسات العليا بكلية الآداب، جامعة بغداد سنة ١٩٦٥م، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة وحصل على شهادة الدكتوراه، وذلك سنة ١٩٦٨م.

بعد إكماله الدراسة خاض معترك الحياة العملية، فعمل مشرفا على المكتبة المركزية لجامعة الموصل، ثم دخل مجال التدريس، وبدأ يدرّس الطلاب في كلية الآداب، وذلك بدءا من سنة ١٩٦٨م، تزوج الدكتور عماد الدين خليل سنة ١٩٧٢م، وله ثلاثة أولاد – بنتان وابن.

درّس الدكتور عماد في كليات وجامعات مختلفة، أهمها كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في أربيل (من سنة ١٩٨٧م إلى ١٩٩٢م)، وكلية التربية بجامعة الموصل (من سنة ١٩٩٢م إلى سنة ٢٠٠٠م)، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات العربية المتحدة (من سنة ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٢م)، وجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن (سنة ٢٠٠٣م)، وكلية الآداب بجامعة الموصل (من سنة ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٥م) وفي هذه الأيام يؤدي خدماته في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك، الأردن.

شارك الدكتور عماد الدين خليل في كثير من الندوات والمؤتمرات العلمية، وألقى محاضرات علمية قيمة في كثير من الجامعات والمؤسسات، وأشرف على عديد من طلاب الماجستير والدكتوراه.

خرج من سنّ قلمه مئات من البحوث والمقالات العلمية ، كما نُشر له أكثر من ستين كتابا في الموضوعات الدينية المختلفة، أهمها التأريخ ومناهجه وفلسفته والأدب الإسلامي، والفكر الإسلامي، وكذلك نُشرت له مجموعات قصصية وروايات. ومن أهم كتبه: "السيف والكلمة" و"عماد الدين زنكي" و"مدخل إلى إسلامية المعرفة" و "مدخل إلى التأريخ الإسلامي" و"الإعصار والمئذنة" و "تهافت العلمانية" و"قالوا عن الإسلام" و "ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز" و "مدخل إلى الحضارة الإسلامية" و"دراسة في السيرة" وغيرها.

وقد كُتب عن أعماله كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العربية، وتُرجمت بعض كتبه إلى الفرنسية والإنجليزية والفارسية والتركية والإندونيسية، والكردية، ونُشرت عشرات البحوث عنه في العديد من المجلات العلمية، وهو عضو في لجان ومجالس مختلفة أهمها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومجلس جامعة صلاح الدين، أربيل بالعراق (من ١٩٨٩إلى١٩٩١م) ومجلس جامعة الموصل بالعراق (من ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٥م).

والدكتور عماد الدين خليل شاعر أيضا، وقد نُشر له ديوانان باسم "جداول الحب واليقين" و"ابتهالات في زمن الغربة".[٦] وقد جعلنا هذين الديوانين موضوعا لهذا البحث المتواضع.

المفاهيم القرآنية في شعر الدكتور عماد الدين خليل

قبل أن نتناول شعره نودُ أن نلقي ضوءا يسيرا على موقفه عن الشعر وأهدافه، إنه من زمرة أولئك الشعراء الملهمين العظام كالسنائي[٧] وجلال الدين الرومي[٨] في الزمن القديم[٩] و"محمد إقبال"[١٠] في العصر الحديث، الذين أشرقت قرائحهم بنور ربهم وحملوا أمانة الله، وتخلقوا بأخلاقه، وضمنوا شعرهم فحوى كتاب الله، وشرحوا الحقائق التاريخية في ضوء القرآن والحديث، وصوّروا الوضع السيء المؤلم للمسلمين في العصر الراهن، فأنتجوا أدباً خالدا يبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إنه يعرف أن الأديب المسلم هو صوت هذه الأمة وترجمانها، ويجب عليه أن لا يضيع هذه الموهبة الشعرية في نظم موضوعات تافهة لا تُسمن ولا تُغني من جوع، بل عليه أن يعرف أن الأدب سلاح، كما عليه أن يستخدم هذا السلاح لمقاومة تلك التيارات الغربية والعلمانية التي هدفها أن تأتي على كل الأقدار الإنسانية، وكذلك عليه أن يتحمل مسئولية إرشاد المسلمين وإخراجهم من قرارة الذل والهوان. يقول الدكتور عماد الدين:

"ونتذكر كيف أن الرسول المعلم –عليه أفضل الصلاة والسلام– طالما وظف الشعر في الصراع ضد الخصوم، وكيف أنه أعرب عن إعجابه وتأثره بهذه القصيدة أو تلك، بل أنه خلع –يوما– بردته الشريفة وأعطاها الشاعر كعب بن زهير تثمينا للاميته المعروفة التي تبدأ بالتوجع لفراق سعاد.. أو لم يقل صلى الله عليه وسلم قولته المعروفة: "إن من البيان لسحرا، ومن الشعر لحكمة؟ .. فكيف يصير الشعر الذي ينبجس كالدفق العذب في ساحات الفكر، أو يشتعل كألق النار في عالم البحث الرصين، عبثا وترفا وتضييعا للوقت"[١١] .

إنه شرح في شعره التعاليم القرآنية والمبادئ الإسلامية، وجاهد لإيقاظ المسلمين من سباتهم العميق، وحاول أن يُشعرهم بأنهم بسبب اتخاذهم القرآن وسنة صاحبه –عليه الصلاة والسلام– مهجورة صاروا مسودين بعد أن كانوا سادة العالم وملوكه، واضطروا إلى أن يرزحوا تحت ذُل الاحتلال الأجنبي الغاشم الذي يُغير عليهم من كل جانب، وأن يحيوا حياة الأنعام والديدان، لا هيبة لهم في قلوب أعدائهم، إنه يقول:

وبدون تسليم لله
تغدون قطيعا من الأغنام
تلوون رؤسكم للجزارين
وتسجدون وتركعون
للطواغيت والأصنام [١٢]

قد صوّر الدكتور عماد الدين خليل في أدبه –سواء كان شعرا أو نثرا– تلك المصائب والمآسي العظيمة التي حلّت بالمسلمين المنكوبين، المصائب والمآسي التي لو نزلت بجبل لدكته دكا، إنه عندما يرى حالة المسلمين السيئة في العصر الراهن ويقارنها مع حالهم في الماضي عندما كانوا رؤساء العالم تأخذه الرقة وتفيض عيناه من الدمع حزنا، فيرفع عقيرته ويخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكلمه، لأنه يراه ملجأ يأوي إليه ويقول:

اليوم نحن بأمس الحاجة إليك يارسول الله
من أجل أن تفجر فينا مرة أخرى ينابيع الحزن والفرح
بكلماتك التي تحفر في الأعماق..

تغور في الأعماق..
وتنبعث – من هنالك– الإنسان..[١٣]
إنه أيضا يقول:
عندما كانت كلماتك تشعل النار في الأرواح
توقد المصابيح في الأفئدة
تنفخ جمرات الشوق ليذيب القلوب!!
كنا نعرف طريقنا من بين ألف طرق
ونحن نجتاز المسافات الطوال
ونقف قبالة العالم
مخترقين أعاصيره
متسلقين جباله
خائضين بحاره وأنهاره..
قاطعين –كالسهم– غاباته وصحاريه
لا يصدنا عائق عن المضي إلى الغابات البعيدة
عن تجاوز التخوم في الآفاق النائية
لمعانقة مصائرنا وأقدارنا العظيمة...[١٤]

يُدرك الدكتور عماد الدين حق الإدراك أن القرآن الكريم نزلت آياته لتقود الإنسان وتهديه إلى الصراط المستقيم، وهو مع كونه كتاب هداية ورشد معجزة باهرة وتحفة أدبية رائعة، عجز عن الإتيان بمثله الأدباء والشعراء في كل الدهور والعصور، وقد "اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظًا ومعنى. آيات لما سمعها عتبة بن ربيعة حار في جمالها، وكفى رفيع عبارتها لإقناع عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فآمن برب قائلها، وفاضت "عين نجاشيّ الحبشة بالدموع لما تلا عليه جعفر بن أبي طالب سورة زكريا وما جاء في ولادة يحي وصاح القسس أن هذا الكلام وارد من موارد كلام عيسى –عليه السلام–."[١٥]

وهذه المعرفة تذهب بالدكتور عماد الدين خليل إلى أنه يتخذ من قصص القرآن ومفاهيمه مدادا، ويُكثر من الإشارة إلى القرآن، ويُزين أبياته ما شاء الله أن يُزين بآيات القرآن، ويقتبس في إنتاجاته الأدبية من هذه المعجزة والتحفة الأدبية الرائعة أكثر من كتب أدبية أخرى.

ولا يفوتنا أن نذكر أن هذا الاقتباس الأدبي في ديوان الدكتور عماد الدين خليل على نوعين: إما أنه يأخذ مفاهيم الآيات القرآنية في مواضع، وإما يورد عبارات صريحة منه في مواضع أخرى، وقد تطول العبارة فيورد جزءا من آية، كما تقصر فلا يتسع البيت من شعره إلا لكلمة واحدة،[١٦] وخير شاهد على ذلك نثره وشعره المليئان بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. [١٧]

وبسبب أن قلم صاحبنا جاد في كل من الشعر والنثر، وهو فارس ميدان التاريخ أيضا، قام بتأليف الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والشعر، وذلك إضافة على ما كتبه في ميدان التاريخ، فإحصاء المفاهيم القرآنية في جميع نتاجات قلمه عمل كبير شاق، ولا يستطيع هذا البحث الموجز أن يحيط بهذا الموضوع من جميع جوانبه، ولكن.. إن لم يكن وابل فطلّ..، فأنا قد جعلت ديوانه "جداول الحب واليقين"، الذي يجمع في دفّتيه الشعر والنثر الشعري كليهما- وديوانه "ابتهالات في زمن الغربة" موضوع هذا البحث المتواضع، وبحثت فيهما عن المفاهيم القرآنية التي زوّد بها الدكتور عماد الدين ديوانيه.

ويجدر بي أن أذكر أنني قد اقتصرت في هذا البحث على ذكر بعض النماذج لتلك المفاهيم القرآنية أو أجزاء الآيات التي وردت في هذين الديوانين، ولا أدعي الإحاطة بجميعها، وكذلك لم أتناول تلك الكلمات القرآنية التي وردت في شعره، وعندما تقع نظرة القارئ الخبير عليها يفهم أنها كلمات وتراكيب قرآنية أمثال: "زخرف القول"[١٨] و"سواء الجحيم"[١٩] و"حدب"[٢٠]، و"بكرة وأصيلا" [٢١] و"اللات والعزى"[٢٢] و"سعير جهنم" [٢٣] و"درك الجحيم"[٢٤] و"ألم يأن"[٢٥] و"السلسبيل"[٢٦] لأنها كثيرة، كما أنها تسبب إطالة البحث.

قد قسّم الدكتور عماد الدين خليل ديوانه الأول" جداول الحب واليقين" -المحتوي على ١٩٦ صفحة تقريبا- إلى قسمين، وفي القسم الأول جاء بما جاد به قلمه من النثر الشعري، أما القسم الثاني فإنه عبارة عن الشعر، وقبلهما جاء بمقدمة وألقى فيها الضوء على الشعر وأهميته وحاجة المسلمين إليه في هذا العصر، كما أنه ألقى الضوء على النثر الشعري الذي "يقوم شكله أو بناؤه الفني، على الموسيقى الداخلية التي لا تنبعث عن سلّم موسيقى (تفعيلة) أو صدى موحد للقوافي، كما هو

الحال في الشعر العروضي، وإنما على الايحاءات المشحونة، وتداعي المعاني والخواطر والأفكار، وتداخل اللحظات الزمانية والمساحات المكانية في نسق معين يشده مجرى واحد يجري إلى مصيره هادئا حينا، صاخبا حينا آخر، فتكون له موسيقى هارمونية أشبه بالخلفيات التي تصاحب السيمفونيات فتعطيها بعدا جديدا...."[٢٧]

كما أنه أخبر في المقدمة عن القسم الثاني لهذا الديوان قائلا :"أما القسم الثاني من (الجداول) فيضم من الشعر العروضي، موحدة القوافي والتفعيلات أو متنوعتها..."[٢٨]

ونحن عندما نقرأ هذا الديوان نجد جملا ومعان تنقل أذهاننا إلى آيات قرآنية مختلفة، على سبيل المثال في المقطوعة النثرية الأولى التي عنوانها "الصمت والحركة" إنه يقول عن الحياة بأنها:

"تضعهم، في لحظة من لحظات الشوق،
على أعتاب الألوهية،
وتفجر في كينونتهم شلالات الدهشة والإعجاب،
وتشعرهم بلحظة التوافق العظيم مع الخليقة..
الخليقة كلها وهي تسبح بحمد الله..."[٢٩]

فالسطر الأخير يشير إلى الآية القرآنية التالية:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[٣٠]

كما أنه قد عنون المقطوعة الخامسة بهذا العنوان "ما من شيء إلا ويسبح بحمدك"[٣١] وهو مقتبس من الآية القرآنية التالية:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٣٢]

وكذلك إنه ذكر في هذه المقطوعة بأن الأجرام والنجوم والكواكب والذرات الفانية والأشجار والزهور والطيور والنور والإنسان كلها تسبح بحمد الله، وذلك تفسير للآية المباركة المذكورة أعلاه,

وعندما نقرأ السطور النهائية للقصيدة التي عنوانها "الموت" نرى أن الشاعر قد فسّر بها سورة التكاثر بأسلوب رائع، تبدأ هذه السورة بذم التكاثر والمتشاغلين به، والذين قد نسوا الموت والمقابر والآخرة، فتنذرهم بأنهم سوف يرون الجحيم، ثم يُسئلون عن تلك النعم التي كانوا فيها، والآن نقرأ السطور التالية وننظر كيف نظم الشاعر هذا المفهوم في نثره الشعري، إنه يقول:

"والأصوات قد شلتها الرغبة في التكاثر

فلا أروع من أن نتكلم عن المقابر.. والموت
لأنه النداء الأخير..
اليقين الذي يفتح أبواب الجحيم أمام الضائعين،
يعلق مسئوليتهم الكبرى في أعناقهم،
مسئوليتهم عن الأرض التي مشوا عليها يوما،
والحرية التي أعطيت لهم وقيل:
اصنعوا بها مصيركم!!"[٣٣]

كما نرى أن الكلمات المستخدمة في هذه السطور أمثال"التكاثر" و"المقابر" و"الجحيم" و"اليقين" مأخوذة من نفس السورة.

وتحت عنوان "الليل" إنه يقول:
"في الليل تتلاشى أصوات الأشياء..
جدران المدن المرتفعة..
الأسوار التي تتحدى الرؤيا..
التزاحم على فتاة الجنس، والجوع
الركض اللانهائي الذي يحيل ابن آدم
كلبا يلهث.."[٣٤]

وقد استوحى الشاعر السطر الأخير لهذه المقطوعة من الآية القرآنية التالية:
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[٣٥]

وكذلك في "رباعيات" إنه يقول: "كل يوم نلهث وراء ألف هدف" [٣٦]

وفي منظومته "العودة إلى رسول الله"- عليه الصلاة والسلام- إنه يقول:
"ها أنذا أعرض بضاعتي عليكم،
فهل تشترون؟؟
أطلب منكم لحظة حب واحدة،
لحظة شوق عميق،

لحظة تدفق وجداني كالنار..
لحظة يرقص قلب الإنسان طربا،
وهو يحس بيد الله تمسح عليه..
وأعطيكم حياتي وما أملك
فهل تشترون؟؟"[٣٧]

فكل من يقرأ هذا الجزء لهذه المقطوعة الشعرية ينتقل ذهنه إلى قصة يوسف وإخوته وما دار بينهم، فكيف شروا أخاهم أولا بثمن بخس دراهم معدودة، ثم جاءوا إليه في عام القحط ببضاعة مزجاة لشراء غلة، وقد وردت هذه القصة بالتفصيل في سورة يوسف، كما تأتي في ذهن القارئ تلك الآيات القرآنية المختلفة التي وردت بها كلمة بضاعة، مثل:

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[٣٨]

وفي قصيدته "عندما أطرق باب ملكوتك" إنه يقول:

"في الليل، عندما أطرق باب ملكوتك
ينبعث نداء يقول لي:
إنه قريب منك فادعوه!!
فيقشعر جسدي،
وينتفض قلبي كعصفور سجين..
إذن.. أنت قريب تجيب دعوة الداعي إذا دعاك".[٣٩]

ولا موضع لأدنى شك في أن هذا المفهوم قد أُخذ من هذه الآية القرآنية:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٤٠]

كما أن تركيب " فيقشعر جسدي" يذهب بأذهاننا إلى هذه الآية المباركة:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٤١]

وفي نفس المنظومة إنه يقول:

"إن الطريق طويل...

والليل، ظلمات بعضها فوق بعض..

والحياة الدنيا عبث لا طائل تحته ..

ونحن نتخبط كالأسماك

على ضفاف أنهار انحسرت مياهها.."(٤٢)

ففي هذا الجزء نرى أن "ظلمات بعضها فوق بعض.." في السطر الثاني مقتبس من الآية التالية:

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾(٤٣)

كما أن السطر الثالث "والحياة الدنيا عبث لا طائل تحته.." لهذه المنظومة مستوحى من الآية القرآنية: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾(٤٤) وكذلك ينتقل ذهننا بسبب كلمة "تتخبط" في السطر الرابع "ونحن نتخبط كالأسماك" إلى آية: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(٤٥).

وكذلك عنوان مقطوعة من مقطوعاته النثرية بـ "أما أنتم.. فلا تيأسوا..(٤٦) يذكّرنا الآية المباركة التالية:

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.(٤٧)

وفي المنظومة "يا أبناء أمتي .." إنه يقول:

"يا أبناء أمتي ..

بالحب والحنان تصنعون التاريخ،

وتقفون في دوامة الأحداث

كأشجار التين والزيتون..

صامدة بظلالها الوارقة،

بثمارها الحلوة الطرية،

جذورها في أعماق الأرض،

وفروعها في السماء...

تمدون حدود تجربتكم إلى البعيد
وراء أبعاد الرؤية والحركة..
كطور سيناء..
مفتحة الوجدان للسماء..
ممتدة إلى ما لا نهاية..
تسبح ذرات رمالها بحمد الله
تبنون عالمكم المنهدم
بحجارة قاسية،
لا تصدعها معاول الحقد
ولا تجرفها سيول التتار،
كالبلد الأمين
يرقد في واد غير ذي زرع
ولكنه يزرع الرجال
وينبت المؤمنين.."[٤٨]

فكلمات "جذورها في أعماق الأرض، وفروعها في السماء.." مستوحاة من الآية التالية:
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[٤٩]
كما أن سطر "طور سيناء" يدل على الآية التالية:
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾[٥٠]
وسطر "تسبح ذرات رمالها بحمد الله" يُشير إلى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٥١]
وسطر "البلد الأمين" وقبل ذلك سطر"أشجار التين والزيتون" يشيران إلى ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[٥٢]
وكذلك سطر "يرقد في واد غير ذي زرع" مأخوذ من الآية: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾[٥٣]
وفي نفس المنظومة إنه يقول:
"يا أبناء أمتي

بالحب والحنان

تعودون إلى نفوسكم بعد ضياع،

تعثرون على أماكنكم في العالم

ترجعون بعد ضلال،

بعد تيه ألف سنة في الصحراء...

تعودون إلى خالقكم"[٥٤]

فعندما نقرأ هذه الأسطر نُدرك أن الشاعر كان في ذهنه وقت نظم هذه القصيدة قصة قوم موسى عليه الصلاة والسلام، وكيف أنهم أضاعوا مواطنهم وأماكنهم بسبب مخالفتهم لأمر نبيهم، وعدم قتالهم لأعداءهم، وذلك عندما أمرهم سيدنا موسى –عليه الصلاة والسلام– أن يدخلوا القرية، فكان جوابهم بأنا ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[٥٥] فلم يتمكنوا من نيل أرضهم إلا بعد أن تاهوا أربعين سنة في الصحراء، وقد حكى القرآن هذه القصة في سورة المائدة حيث قال: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.[٥٦]

وعندما ندخل القسم الثاني لهذا الديوان نجد الشاعر يقول في المنظومة الأولى المعنونة بـ: "العودة إلى زمن الله":

وقالوا: سدى!!

فدنيانا نحيا بها ونموت،

ولا نبعث..

وكل جمال الشباب غدا

سيغدو في القبر للدود قوت

فكيف يكون– ترى– العبث؟!

ولا يواجه القارئ الخبير مشكلة في الوصول إلى أن الشاعر يقصد بها ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[٥٧] أو ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾[٥٨].

وفي نفس القصيدة إنه يقول:

"فلولا يرى المتعبون
من الزمن الواحد
مآسي تكرارهم للحياة
تغذ الخطى للأفول
وهم راجعون،
على مركب صاعد
إلى الله رب الحياة
وقد بللت بالدموع العيون.."[٥٩]

فكلمات "وهم راجعون ...إلى الله رب الحياة" مأخوذة من الآية القرآنية ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٦٠]

وكذلك في قصيدته "نشيد الكتائب المسلمة" إنه يقول:

"لنا الحسنيان: فإما الظهور
ينصر على الكفر، والظالم
وإما الخلود، وأعظم به
مصيرا، على الزمن الدائم!!"[٦١]

وهذان البيتان عندما يقرأهما القارئ تتبادر إلى ذهنه توا الآية المباركة التالية: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[٦٢]

وكذلك في البيت التالي من قصيدة "لن يعود الأرباب"

"فيخرون سجدا من جديد...
لزعيم طغى.. لمحض غرامه!!"[٦٣]

الكلمتان الأوليان للمصراع الأول أي "فيخرون سجدا" مقتبستان من الآية القرآنية التالية:
﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[٦٤]

وكذلك تحت عنوان "الغرباء" إنه جمع ذكر فرعون وهامان في بيت واحد وقال:

"وكل الطواغيت (فرعونهم)
و(هامانهم) مرغوا بالتراب"[٦٥]

وقد جمع الله سبحانه وتعالى ذكرهما ومآلهما في أكثر من آية، على سبيل المثال إنه –جل وعلا– يقول:

﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُون﴾(٦٦)

وفي نفس المنظومة إنه يقول:

"وأين المفر؟ وللموت أحد

على المفتري ونقي الثياب"(٦٧)

فـ"أين المفر" مأخوذ من الآية التالية:

﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرّ﴾(٦٨)

وكذلك يقول: في منظومة بعنوان: "ابتهالات في زمن الغربة" في ديوانه الثاني: "ابتهالات في زمن الغربة"

"تقدست يا أوحدا في علاه ويا مالك الملك يوم الحساب"(٦٩)

فهذا البيت يذكرنا تلك الآية المباركة التي يقول الله سبحانه وتعالى بها:

﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار﴾(٧٠)

وفي منظومة : "مشاهد من سفر الرؤيا" يقول:

"وكان فضل الله قد أمطرنا

بالمن والسلوى

لكننا –مثلهم– تقنا إلى قثائها وفومها الملعون

فكانت البلوى"(٧١)

وهل من شك في أن الشاعر قد استعار المعنى والكلمات في هذه المنظومة من تلك الآيات المباركة التي ذكر الله بها سبحانه وتعالى قصة اليهود، وكيف أنه –جل وعلا– أنزل عليهم المن والسلوى للأكل، ولكنهم بعد مدة قليلة لم يستطيعوا الصبر على طعام واحد، فطلبوا من نبيهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أطعمة أخرى مثل البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل، وقد حكى الله سبحانه وتعالى حكايتهم هذه في الآية المباركة التالية:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ....﴾[٧٢]

وكذلك يقول الدكتور عماد الدين خليل:

"وكان صوت الله قد ألهمنا

أن نفتح العالم نلوي اذرع الطاغوت

نحرر الإنسان حيث استعبد الإنسان

لكننا —مثلهم- سرنا على تردد، لم نتبع طالوت

وكان ما قد كان"[٧٣]

وفي هذه القطعة إشارة إلى آية تالية:

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٧٤]

وفي منظومة "الضوء في الظلمة" يقول:

ناران في القدس الحزين تفجرت	فأضاء في نابلس -ثم- ضرام
فاخلع نعالك أيها الساري فقد	جل المقام ومحض الإسلام[٧٥]

فتركيب "فاخلع نعليك" مأخوذ من الآية المباركة التالية:

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٧٦]

وفي "شيء عن الصراع" يقول:

وثمة من يبتغيهـــــا مآس	كأن القلوب غدت من حجر
وإن من الحجـــر المستبد	لما يتفجـــــــر منـــه النهر
ولكنهـــا حكـــمة أن يرق	جفاء الصخور فهل ندكر؟[٧٧]

فمفهوم هذه الأبيات مقتبس من الآية المباركة التالية:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٧٨)

وفي "فتلك مصارعهم" يقول:

فتلك مصارعهم في الطريق وهذي القرى قائم وحصيد(٧٩)

فكلمتا "قائم وحصيد" مأخوذتان من الآية التالية:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيد﴾(٨٠)

وفي منظومة "الطبيب" يقول:

أتذكر في ساعة روع "أدعوني" فإني سأجيب(٨١)

ولا موضع لأدنى شك في أن المصراع الثاني مأخوذ من الآية التالية:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٨٢)

وفي منظومة "المحطات الأخيرة" يقول:

ولكنه العذر يوم الحساب ويوم يفر أخ من شقيق(٨٣)

فكل من يلقي نظرة على هذا البيت ياتي في ذهنه توا الآية المباركة التالية:

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيه﴾(٨٤)

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة وبهذا الغيض من الفيض، وهذه الأمثلة كافية لإلقاء الضوء على مدى تأثر الدكتور عماد الدين خليل بالقرآن الكريم واقتباسه منه في شعره.

خاتمة البحث

أما بعد، فإن الدكتور عماد الدين خليل من أولئك الشعراء القلائل الذين أكثروا من تلاوة القرآن الحكيم والتدبر في آياته، فجرى القرآن منهم مجرى الدم، واختارهم الله سبحانه وتعالى لتبيين كلامه المجيد، وشرح المبادئ الإسلامية، قد جعل الدكتور عماد شعره وسيلة للتعبير عن معان يطرقها الحكماء والفلاسفة لا الشعراء، ووعاء لمفاهيم القرآن الكريم، فعندما نتصفح ديوانيه نجد أبياتا كثيرة ترشدنا إلى مدلول قرآني أو جزء من آية قرآنية، وفي هذه الميزة إنه يماثل —إلى حد كبير– شاعر الشرق

الأكبر الدكتور العلامة محمد إقبال الذي لا نقلب صفحة أو صفحتين من دواوينه إلا ونراه في بيت من أبياته يرشدنا إلى مدلول قرآني أو جزء من آية قرآنية مستشهدا بما فيها ودافعا للشبهات بالبينات..

الهوامش

(١) خليل، عماد الدين(الدكتور)، جداول الحب واليقين، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص:١٠.

(٢) إن قائمة كتب الدكتور عماد الدين خليل طويلة، وليس من الممكن لكاتب هذه السطور ذكرها في هذا البحث الموجز، فالإلقاء النظر على بعض كتب الدكتور عماد الدين خليل انظروا: خليل، عماد الدين (الدكتور)، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص:٢٤١-٢٤٣. أما القائمة الكاملة لكتبه فإنها متوفرة على ويكيبيديا.

(٣) طبع أول مرة سنة ١٩٦٨م وقامت بنشره مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) طبع سنة ٢٠٠٥م وقامت بنشره دار ابن كثير.

(٥) الطالب، عمر محمد (الدكتور)، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، كلية التربية، قسم اللغة العربية، حرب العين، توجد هذه الموسوعة العلمية على الشبكة العالمية وعنوانها:
http://www.dr-omaraltaleb.com/KOTOB/maosoaa/index.htm

(٦) المعلومات المتعلقة بحياة الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل متوفرة على صفحات مختلفة على الشبكة العالمية، ولعل المصدر الأصلي هو:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=257874
حيث إن صاحب المقال قد ذكر في النهاية أنه أخذ هذه المعلومات من الدكتور عماد الدين خليل.

(٧) الشاعر الصوفي المرموق الذي ولد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٥٢٦هـ-١١٣١م، ويعتبر أول الشعراء المتصوفين الثلاثة العظام ممن كتبوا المثنويات في ايران، وثانيهم فريد الدين العطار، وثالثهم جلال الدين الرومي، وهو من كبار شعراء العهد الغزنوي، نشأ كشاعر غزل ومديح، ولقب بملك الشعراء في البلاط، ثم جذبه التوفيق الإلهي، فغزف عن الدنيا ومدائح الملوك وعكف على

الشعر الوجداني ونظم الحقائق والمعارف الإلهية. انظر: نفس المرجع، ص:١٣٧، وبراون: تاريخ الأدب في ايران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمها: ابراهيم الشواربي(الدكتور)، القاهرة، ١٩٥٤م.

(٨) من كبار المتصوفة الإسلاميين، ولد ببلخ عام ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، تلقى دراسته الابتدائية على يد والده، كما قرأ على أيدي علماء عصره، والحادثة التي غيرت مجرى حياته وجعلته يميل إلى التصوف هي لقاؤه مع شمس تبريز، توفي في اليوم الخامس من جمادى الآخرة عام ٦٧٢هـ/ اليوم السابع عشر من ديسمبر عام ١٢٧٣م بقونية، ترك خلفه كتبا كثيرة أهمها: ديوانه و"المثنوي المعنوي" و"فيه ما فيه". للتفصيل انظروا: "جلال الدين الرومي"، مقال ضمن كتاب: مختصر اردو دائره معارف اسلاميه، لاهور، جامعة بنجاب، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص:٢٤٤-٢٤٦.

(٩) وقد نظم الدكتور عماد الدين خليل منظومة تحت عنوان "إلى جلال الدين الرومي: رحلة العاشقين، في هذا الديوان.

(١٠) الشاعر الوطني لباكستان الذي ولد سنة ١٨٧٧م بمدينة سيالكوت وتوفي سنة ١٩٣٨م بلاهور، خلّف محمد إقبال خمسة دواوين بالفارسية، وهي"الأسرار والرموز" و "رسالة الشرق" و "هدية الحجاز" (يحتوي جزء منه على شعره الفارسي) و "رسالة الخلود" و "زبور العجم" وأربعة دواوين بالأردوية، وهي: "صلصلة الجرس" و" جناح جبريل" و "ضرب الكليم" و "هدية الحجاز" . للتفصيل انظروا: غوري، سيد عبد الماجد، ديوان محمد إقبال، الأعمال الكاملة، بيروت، دار ابن كثير، الجزء الأول، ص: ٦-٨.

(١١) خليل، عماد الدين (الدكتور)، ابتهالات في زمن الغربة، دار ابن كثير، ١٤٢٦هـ\ ٢٠٠٥م، مقدمة، ص:٣.

(١٢) خليل، عماد الدين (الدكتور)، جداول الحب واليقين، ص:٧٠.

(١٣) نفس المصدر، ص:١١٠.

(١٤) نفس المصدر، ص:١١٠-١١١.

(١٥) الكونت هنري دي كاستري (١٨٥٠-١٩٢٧) مقدم في الجيش الفرنسي، قضى في الشمال الأفريقي ردحًا من الزمن. من آثاره: (مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب) (١٩٥٠)، (الأشراف السعديون) (١٩٢١)، (رحلة هولندي إلى المغرب) (١٩٢٦)، وغيرهما. انظر: خليل، عماد الدين (الدكتور)، ماذا قالوا عن الإسلام. ص:٥١.

(١٦) وفي ذلك يشابه الدكتور عماد الدين خليل شاعرنا الوطني "محمد إقبال" إلى حد كبير. وقد ألقينا الضوء على هذا الجانب من جوانب شعر الدكتور محمد إقبال في بحثنا المتواضع المعنون ب: "المفاهيم القرآنية في ديوان بانك درا لمحمد إقبال، نشر هذا البحث على صفحات مجلة الدراسات الإسلامية،

فمن شاء التفصيل فليراجعه. عبد القدير، الحافظ، "المفاهيم القرآنية في ديوان بانك درا لمحمد إقبال"، الدراسات الإسلامية، العدد:٢، المجلد: ٤٤، ٢٠٠٩، ص:١٢٣-١٥٢.

(١٧) على سبيل المثال إنه يقول (النثر): "وقال في نفسه: حقا إن للصائم فرحتان، وهذه واحدة فكيف بالأخرى" عماد الدين خليل(الدكتور)، الإعصار والمئذنة، العراق، موصل، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص:١٩. وكذلك:

وسيراك..

في كل خطوة وكل صلاة..

عندما يجوع من أجلك ويلبي لجلالك..

عندما يهدم جدران الضلال وسدود الصحراء..

فإن لم يكن يراك

فإن نداء خفيا ينبعث من أقطار السماوات والأرض،

ومن أعماق نفسه، يقول له : إنك أنت تراه

يا رب السماوات والأرض!! (خليل، عماد الدين، جداول الحب واليقين، ص:٦٤-٦٥.)

فكل من يقرأ هاتين العبارتين يدرك أنهما مأخوذتان من هدي الحديث النبوي الشريف.

(١٨) خليل، عماد الدين(الدكتور)،جداول الحب واليقين، ص:٥٤.

(١٩) نفس المصدر، ص:٧٢.

(٢٠) نفس المصدر ، ص:١٠٧.

(٢١) نفس المصدر ، ص:١٠٨.

(٢٢) نفس المصدر ، ص:١١٣.

(٢٣) نفس المصدر ، ص:١٤٥.

(٢٤) نفس المصدر ، ص:١٥١.

(٢٥) نفس المصدر ، ص:١٥٧.

(٢٦) نفس المصدر ، ص:١٧٠.

(٢٧) نفس المصدر، ص:١٦.

(٢٨) نفس المصدر، ص:١٨.

(٢٩) نفس المصدر، ص:٣٠

(٣٠) سورة الجمعة، الآية:١. والأيات القرآنية التي تحمل هذا المفهوم كثيرة، مثل: يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد (سورة التغابن، الآية: ١)، ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صفت(سورة النور، الآية:٤١)

(٣١) خليل، عماد الدين(الدكتور)، جداول الحب واليقين، ص:٤٥.

(٣٢) سورة الإسراء، الآية:٤٤.

(٣٣) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٤١.

(٣٤) نفس المصدر، ص:٤٤.

(٣٥) سورة الأعراف، الآية:١٧٦.

(٣٦) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:١٠٥.

(٣٧) نفس المصدر، ص:٦١.

(٣٨) سورة يوسف، الآية: ٨٨.

(٣٩) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٨٣.

(٤٠) سورة البقرة، الآية:١٨٦.

(٤١) سورة الزمر، الآية:٢٣.

(٤٢) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٨٥.

(٤٣) سورة النور، الآية: ٤٠.

(٤٤) سورة العنكبوت، الآية:٦٤.

(٤٥) سورة البقرة، الآية:٢٧٥.

(٤٦) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٩١.

(٤٧) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

(٤٨) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٩٥-٩٦.

(٤٩) سورة إبراهيم، الآية:٢٤.

(٥٠) سورة المؤمنون، الآية:٢٠.

(٥١) سورة إبراهيم، الآية:٣٧.

(٥٢) سورة التين، الآية: ١-٣.

(٥٣) سورة إبراهيم، الآية:٣٧.

(٥٤) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:٩٦-٩٧.

(٥٥) سورة المائدة، الآية:٢٤.

(٥٦) سورة المائدة، الآية:٢٦.

(٥٧) سورة الإسراء، الآية:٤٩.

(٥٨) سورة النازعات، الآية:١١-١٢.

(٥٩) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:١٢٣.

(٦٠) سورة البقرة، الآية:١٥٦.

(٦١) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ص: ١٥٦.

(٦٢) سورة التوبة، الآية:٥٢.

(٦٣) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص: ١٧٥

(٦٤) سورة الإسراء، الآية:١٠٧.

(٦٥) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور، ص:١٨٩.

(٦٦) سورة القصص، الآية:٦.

(٦٧) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:١٨٩

(٦٨) سورة القيامة، الآية:١٠.

(٦٩) خليل، عماد الدين(الدكتور)، ابتهالات في زمن الغربة، ص:١٤.

(٧٠) سورة غافر، الآية:١٦.

(٧١) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:٢٥.

(٧٢) سورة البقرة، الآية:٦١.

(٧٣) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:٢٥.

(٧٤) سورة البقرة، الآية:٢٤٧.

(٧٥) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص: ٤١.

(٧٦) سورة طه، الآية:١٢.

(٧٧) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص ٤٨.

(٧٨) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٧٩) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:٥٥.

(٨٠) سورة هود، الآية:١٠٠.

(٨١) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:٦٢-٦٣.

(٨٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٨٣) خليل، عماد الدين(الدكتور)، المصدر المذكور ، ص:٧٦.

(٨٤) سورة عبس، الآية:٢٤

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆